يا ذا نفر هل عندكم من غنا فيما نزل بنا فقال له ذو نفر ما غنا من لا يامن ان يقتل كل ساعه ولكني
سابعث لك الى انيس سايس الفيل واساله ان يعينك عند الملك ويعظم خطرك عنده فارسل اليه انيس
فقال ايها الملك سيد قريش وصاحب عير مكه الذي يطعم الناس فاستاذن له على الملك ونبهه على شانه
وشرفه وكان عبد المطلب جسيما وسيما قسيما باحدة العين فلما راه ابرهه عظمه وكرمه فقال
له عبد المطلب ايها الملك انك قد اصبت مالا لي فاردده فقال له الملك لقد كنت اعجبتني حين رايتك
ولقد زهدت فيك الان قال جيت لاهدم بيتا هو دينك ودين ابايك فلم تكلمني فيه وكلمتني في مايتي
بعير فقال عبد المطلب انا ربها وللبيت رب سيمنعه فقال ابرهه ما كان ليمنعه مني فقال
عبد المطلب لقد طلبه تبع وسيف ذي يزن وكسرى فلم يقدروا عليه فانت وذاك فرد ابله عليه ثم
خرج عبد المطلب فاخبر قريشا واهل مكة الخبر فامرهم ان يتحرزوا في رووس الجبال
واتى عبد المطلب الكعبه فاخذ بحلقة الباب وجعل يقول يارب ان المرء يمنع حلاله فامنع حلالك صليبهم
ومحالهم ابدا محالك ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك وكان ابرهه نصرانيا فهيا لدخول مكه
وعبا جيشه وقرب فيله وكان يقال له محمود وقال الضحاك كانت الفيله ثمانيه وقال مقاتل
كان معهم فيل واحد فاما النفيل حتى اخذ باذن الفيل ثم قال ابرك يا محمود وارجع راشدا
من حيث جيت فانك في بلد الله وفي حرمه فنزل الفيل فغمزه فابى فضربوه بالمعول في راسه
فابى فادخلوا محاجنهم تحت اقدامه ومراقه فابى فوجهوه نحو اليمن فقام يهرول فضربوه نحو
الحرم فبرك فلما ان يقوم فلحق النفيل بجبل من تلك الجبال وارسل الله تعالى الطير من البحر كالبلسان
مع كل طاير ثلاثة احجار حجران في رجليه وحجر في منقاره امثال العدس والحمص فلما غشيت القوم
ارسلها فلم تصب الحجاره احدا الا اهلكته وكان عبد المطلب قال قبل ذلك يارب لا ارجو لهم
سواكا امنعهم ان يخربوا فناكا يارب فاحفظ منهم حماكا ان عدو البيت من عاداكا وفي
روايه كانت سودا صغار المناقير خضرا طوال الاعناق مع كل طاير حجر مكتوب عليه اسم صاحبه
الذي يرمي به وقال الربيع كانت لها انياب كانياب السباع وقالت عايشه كن اشبه شي بالخطاطيف
وقال سعيد بن جبير لم ير قبلها ولا بعدها مثلها وقال ابن مسعود لما التت بعث الله ريحا
فضربت الحجاره فزادت بها شده قال مقاتل بن سليمان خرجت قبيلة عار من قريش
الى ارض النجاشي فساروا حتى دنوا من ساحل البحر في حقف من احقافها بيعه للنصارى
يسمونها الهيكل فنزلوا واوقدوا نارا واشتووا ولما ارتحلوا تركوا النار وهي في يوم عاصف

فهاجت

فهاجت الريح واضطرم الهيكل نارا فانطلق الصريخ الى النجاشي فاسف على ذلك واتاه ابرهه بن الصباح
وحجر بن شراحيل وابو يكسوم الكندي فقالوا ايها الملك لا تاسف فنحن ننسف ابن الكعبه ونبيح دماها
وننهب اموالها فاعزم اذا احببت فخرج مع كنانه معهم الفيل فيحملهما فضيق عليهم الطريق فلما اشرفوا على مكه
مر بابل سايمه لعبد المطلب فاستاقها فركب الراعي حتى اتى مكه فرقى الصفا ثم نادى يا صباحاه اتكم السودان
معهم فيل ليهدموا الكعبه وحوا جمالكم ثم اخبر عبد المطلب بامر ابله فركب حتى انتهى الى العسكر فقال ابرهه
ومحمود كانا الدحلين ارجع الى قومك وانذرهم ان هذا جاكم حميا اسا فقال واللات والعزى لا ارجع الا بابلي
فقال له ايها الملك اردد عليه ابله فانما هو وقومه لك فاخرج عبد المطلب ابله وقال ان للكعبه ربا يمنعها
وكان ابن مسعود الثقفي ضرير البصر عنها فيمشي بوابه وقال عبد المطلب ما عندك في هذا فقال
اجعل مايه من ابلك لله وقلدها ثم سيبها في الحرم لعل السودان يعقروها فيغضب رب البيت
ففعل فعقروها فقال ابو مسعود ما فعل يا ملك قال عقرت قال فما تقول لرجل اتخذ لامراته
قلادة فسلبها قوم اللص فعاد على ذلك قال نعم قال انظر ما ذا نرى من البحر قال ارى طيرا ابيضا
قد نشات قال ارمقها قال والله ما اعرفها وانها اشباه اليعاسيب في منقارها الحصى فجاءت حتى
حاذت العسكر والقت ما في مناقيرها وحجبت ثم قال عبد المطلب لا اسمع لهم ذكرا فانحطا من
الجبل فنزلا العسكر فاذا هم موتى فجمعا من الذهب والجواهر فحفر كل واحد منهما لنفسه حفرة وملاها
من المال وكان ذلك سبب غناهما فانزل الله تبارك وتعالى يخبر نبيه صلى الله عليه وسلم الم تر كيف
فعل ربك باصحاب الفيل وقال محمد بن اسحق بعث الله تعالى على ابرهه داء في جسده وصرخ القوم
وصاح بعضهم في بعض اين النفيل يريدون المطريق ونفيل ينظر اليهم من فوق الجبل قد هرب منهم
فخرجوا سراعا يتساقطون ويموتون وجعل ابرهه يتساقط انامله فلما سقطت انمله اتبعها
مدة وقيح ودم فانتهى الى اليمن وهو مثل الطير الفرخ المنتوف فيمن بقي من اصحابه ومات حتى انصدع
صدره عن قلبه وهلك قال الكلبي ومقاتل وجماعه ان الملك هو النجاشي وصاحب الجيش ابرهه
وكان ابو يكسوم من ندمايه وقيل كان وزيره فلما اهلكهم الله تعالى بالحجاره لم يفلت منهم
الا ابو يكسوم فسار وطاير يطير فوقه ولم يشعر به حتى دخل على النجاشي فاخبره بما نالهم فلما اتم
كلامه رماه الطاير فسقط فمات فاورى الله سبحانه وتعالى النجاشي كيف كان هلاك اصحابه
وقال الواقدي كان ابرهه جد النجاشي الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقال مقاتل
كان ذلك قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم باربعين سنه وفي تلك السنه كانت ولادته عليه

Copyright © King Saud University